

وماسواها (224)



العربية والعربي!! (3)

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

sadiqalsamarrai@gmail.com

تأسعاً: اللغة العربية سهلة وجميلة!!

الحرب على اللغة العربية شرسة ومتواصلة ويُعد لها ما يُستطاع من قوة وقدرات وأدلة وحجج , لكي يتوهم العربي بأن لغته من أصعب اللغات , وأنها السبب في تأخره وخروجه من دائرة العصر .

وفي هذا إجحاف وعدوان سافر على لغة هي الأسهل والأجمل والأثري والأروع , فلماذا لا يُكتب عن اللغة الصينية واليابانية والكورية وغيرها من اللغات بهذا الأسلوب العدواني البغيض؟

إن اللغات مرايا الأمم , وكيفما يكون حال الأمم يكون حال لغاتها , وبما أن الأمة في حالة ضعف وإضطراب , فهذا يعني أن اللغة ستعرض للكثير من العدوان والظلم , والنيل من قدراتها وأهميتها ودورها في صناعة الحياة.

فاللغة هي أداة تعبير عن الأفكار وتختلف أبجدياتها بين المجتمعات , ومنذ الأزمان السحيقة بالقدم كانت لكل مجموعة بشرية أبجدياتها المتنوعة , كما هو الحال بانسبة للغات وادي الرافدين ووادي النيل , وكل لغة يمكنها التعبير عما يجيش في دنيا أهلها , وقوانين اللغات ثابتة ومراكزها الدماغية واحدة , والعلاقات ما بين الأبجديات تكاد تكون متقاربة ومتصلة بالمعايير المكانية والزمانية والثابت التفاعلية للمواجودات القائمة حول البشر .

فلا توجد لغة صعبة , فاللغات مخترعات أهلها , ولكل مجموعة بشرية أدواتها التي تستعملها لبناء الحياة , والقول بأن اللغة العربية صعبة طرح هزيل ومغرض , فهي لغة ثرية المفردات والمعاني والعبارات , وفيها قدرات إغناء العقل وتنمية فضاءات التفكير أكثر من غيرها , لتواصلها الحضاري وإمتدادها المعرفي والفكري والفلسفي في أعماق الزمن.

فهي حية وقوية قبل الإسلام , وأنتجت روائع فكرية وأدبية غير مسبوقه في لغات الدنيا , وتواصلت وتنامت وتطورت وإستوعبت حضارات الدنيا على مر قرون وقرون , وتمكنت من نقل معارف المجتمعات كافة إليها.

فكانت حركة الترجمة في زمن الدولة العباسية فائقة وذات نشاط متواصل إلى أمدٍ طويل , وكانت العربية لغة العلم والشعر والفكر في العديد من المجتمعات الإنسانية , وقد أوردتها القرآن الكريم مقاما

العربي على اللغة العربية شرسة ومتواصلة ويُعد لها ما يُستطاع من قوة وقدرات وأدلة وحجج

لكن يتوهم العربي بأن لغته من أصعب اللغات , وأنها السبب في تأخره وخروجه من دائرة العصر .

لماذا لا يُكتب عن اللغة الصينية واليابانية والكورية وغيرها من اللغات بهذا الأسلوب العدواني البغيض؟

إن اللغات مرايا الأمم , وكيفما يكون حال الأمم يكون حال لغاتها

لا توجد لغة صعبة , فاللغات مخترعات أهلها , ولكل مجموعة بشرية أدواتها التي تستعملها لبناء الحياة

عولميا وأطلقها بقوة وإقتدار , لتكون اللغة التي كان يعبر بها أكثر الناس في مجتمعات الدنيا بقاراتها الثلاث.

فالمشكلة ليست في اللغة العربية أو أية لغة كانت , وإنما بأهل اللغة الذين يبتعدون عن لغتهم وينتقصون من قيمتها ودورها ويريدون التنازل عن هويتهم , ومحق علاماتهم الفارقة والإمعان بقتل عربيتهم , وهذه التوجهات من ضمن الصولات المعادية للوجود العربي والعروبة ومن ثم الدين الذي تولف العربية جوهره ونبض فؤاده المنير!!

فلا ترجموا لغة الضاد بالمضاد , وكونوا يا أبناء أمة العرب أوفياء للغتكم فأنها ملكة اللغات!!

مباشراً: الغيرة اللغوية!!

ممثلة معروفة كانت تتحدث في حفل تكريمي لعدد من الفنانين , وتكلمت باللغة الإنكليزية بلسان عربي وبصعوبات لفظية واضحة , فتناولتها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الإجتماعي , تهازاً من عدم قدرتها على القراءة الصحيحة باللغة الإنكليزية!!

فهل هذا تعبير عن فقداننا لغيرتنا على لغتنا , وإستبدالنا لها بالغيرة على اللغة الإنكليزية؟

لماذا لا نهزأ من الناطقين العربية في وسائل الإعلام بأنواعهم , وتباين مواقعهم وأدوارهم السياسية والإجتماعية , عندما لا يستطيعون الكلام بلغة عربية منضبطة وسليمة , فتراهم يרטنون؟

لماذا نتجاهل ذلك , ونترقب العربي عندما يتعثر بلغة أجنبية!!؟

الممثلة لم ترتكب خطأ , وإنما لسان حالها قال بأن لغتها العربية , وأنها حاولت القراءة بغير لغتها , ولسانها العربي!!

فلن ولن تجد ناطقا واحدا بالإنكليزية يهزأ من ممثل أو مسؤول , لو قرأ بالعربية وتعثر وإرتبك , وما نطق الكلمات بسلامة ووضوح , بل سيعجبون به لأنه حاول ذلك , وبعضهم ربما سيغضب منه لأن عليه أن يعتز بلغته ولا يتكلم سواها!!

فأين نحن في هذا العالم؟!

هل نهين أنفسنا , وننكر لغتنا , ونلعن عربيتنا؟!

إنها أمثلة تتكرر في واقعنا الإعلامي بسذاجة ولا دراسة أو تقدير , ونحسب ذلك نوع من المرح والإعلام الترفيهي المضحك , وننكر بأننا نضحك على أنفسنا ونزرع أركان وجودنا!!

وهي تقدم دليلا على تلاشي الغيرة اللغوية , وفقدان الإعتزاز بلغة الضاد والنفور منها والتحدث بلغات غيرها , وكأن في ذلك حضارة ومعاصرة , وما هو إلا سلوك إنقراضي إتلافي مرير!!

فالأمم بلغاتها وبقدراتها على تطويرها ومدّها بطاقات التفاعل مع عصرها , فليس صحيحا أن اللغات غير قادرة على المواكبة , وإنما الصحيح أن أهل أي لغة يتحملون مسؤولية ضعف وقوة لغتهم

القول بأن اللغة العربية صعبة طرح هزيل ومغرض , فهي لغة ثرية المفردات والمعاني والعبارات

فيما قدرات إغناء العقل وتنمية فضائات التفكير أكثر من غيرها , لتواصلها الحضاري وإمتدادها المعرفي والفكري والفلسفي في أعماق الزمن

قد أوردنا القرآن الكريم مقاما عولميا وأطلقها بقوة وإقتدار , لتكون اللغة التي كان يعبر بها أكثر الناس في مجتمعات الدنيا بقاراتها الثلاث.

المشكلة ليست في اللغة العربية أو أية لغة كانت , وإنما بأهل اللغة الذين يبتعدون عن لغتهم وينتقصون من قيمتها ودورها ويريدون التنازل عن هويتهم

أين نحن في هذا العالم؟!
هل نهين أنفسنا , وننكر لغتنا , ونلعن عربيتنا؟!

ليس صحيحا أن اللغات غير قادرة على المواكبة , وإنما الصحيح أن أهل أي لغة يتحملون مسؤولية ضعف وقوة لغتهم , فلا عيب في أية لغة وإنما في أهل اللغة!!

اللغة تحدد معالم السلوك

, فلا عيب في أية لغة وإنما في أهل اللغة!!

تحية للمثلة التي تعثرت في القراءة بلغة غير العربية , وأتمنى أن تقدم مثلاً يُحتذى به في الحرص على سلامة اللغة العربية , وأن تتحدث بلسان عربي سليم , إنها فرصتها ومسؤوليتها التي عليها أن تتحملها , فتساهم في رفع راية لغة الضاد الخالدة!!

حادي عشر: أمة الضاد المضاد!!

التقدم بحاجة إلى لغة معاصرة والتأخر يتنازل عن اللغة.

والمجتمعات المتقدمة تولي لغاتها أكبر الإهتمام لأنها العنصر الأساسي للتعبير عن التقدم والمواكبة وتحقيق السبق الحضاري , فبدون اللغة لا يمكن للإنسان أن يشارك بدقة ووضوح أخيه الإنسان , بما يفكر به ويراه ويتطلع إليه.

فاللغة تحدد معالم السلوك والتفاعل ما بين أبناء المجتمع , وترسم ملامح شخصيتهم وتؤكد هويتهم , وحالة أي مجتمع تتناسب وحالة لغته وموقعها ودورها في الحياة , وقدرتها على تحقيق الأماني والغايات.

ولا يمكن لأية لغة أن تتفاعل مع زمانها إذا كان أهلها بلا قدرة على ذلك , ومنحدرين في السوالف ومتفاعلين مع أحداث البعيد.

وفي العالم المتقدم تجد النشاطات المعاصرة التي يعيشها قد تفاعلت مع اللغة وأصبح للغته ميادين يومية متعددة , هدفها زيادة المخزون اللغوي لدى أبناء المجتمع , لكي تكون عقولهم قادرة على إستيعاب التطورات المتجددة والتواصل مع الثورات العلمية والتكنولوجية المتأججة.

فتجد برامج متنوعة عن اللغة ومفرداتها ككتب الكلمات المتقاطعة وملئ الفراغات , وغيرها الكثير مما لا يخطر على البال العربي من نشاطات تنمي أرصدة المفردات اللغوية في عقول الناس وتغير سلوكهم نحو الأفضل , لأن وعي المفردة اللغوية وفهمها يؤدي إلى سلوك جديد متفق معها, وبقلة المفردات وضعفها يتدهور السلوك.

بينما نحن لا نعرف هذه النشاطات الفكرية والثقافية والمبتكرات التي تساهم في التقدم والإرتقاء الحضاري , ولا نفهم دور المفردة اللغوية وتأثيرها في تنشيط العقول وتربيتها وتهذيب السلوك , وتحقيق الإبداع الأصيل على جميع مستويات الحياة وأروقة التقدم والتطلع الإنساني إلى أمام.

ولدينا كتاب واحد , أجدادنا قد فهموا ما فيه من مفردات ومعانيها وما يتصل بها , فإستحضروا أمهات الأفكار التي بنت معالم حضارية ذات قيمة إنسانية وتاريخية.

واليوم نعيش في زمن لا يفهم العرب فيه إلا نسبة ضئيلة من مفردات قرآنهم , وعدم قدرتهم على تطوير المعاني وتجديد الكلمات لكي تكون ذات دور حضاري معاصر.

بل ما نراه هو جنوح عن اللغة وهروب إلى لغة أخرى خصوصا الإنكليزية , وعدم التمعن

والتفاعل ما بين أبناء المجتمع , وترسم ملامح شخصيتهم وتؤكد هويتهم , وحالة أي مجتمع تتناسب وحالة لغته وموقعها ودورها في الحياة

لا يمكن لأية لغة أن تتفاعل مع زمانها إذا كان أهلها بلا قدرة على ذلك , ومنحدرين في السوالف ومتفاعلين مع أحداث البعيد.

اليوم نعيش في زمن لا يفهم العرب فيه إلا نسبة ضئيلة من مفردات قرآنهم , وعدم قدرتهم على تطوير المعاني وتجديد الكلمات لكي تكون ذات دور حضاري معاصر

اليوم نعيش في زمن لا يفهم العرب فيه إلا نسبة ضئيلة من مفردات قرآنهم , وعدم قدرتهم على تطوير المعاني وتجديد الكلمات لكي تكون ذات دور حضاري معاصر

بل ما نراه هو جنوح عن اللغة وهروب إلى لغة أخرى خصوصا الإنكليزية , وعدم التمعن بالعربية وإظهار دورها وفعاليتها الإبداعية

بل أنها تتفوق على الكثير من اللغات بأبجديتها وأصواتها وتركيباتها ونضوجها البلاغي والنحوي المتميز , فالكثير من اللغات لم تنضج بلانها ونحويها إلى اليوم

السبب الأساسي ليس في اللغة العربية , وإنما هي أبناء العربية الذين إستهانوا

بالعربية وإظهار دورها وفعاليتها الإبداعية , وقدراتها على المواكبة والنماء والابتكار مثل أية لغة أخرى في الأرض.

بل أنها تتفوق على الكثير من اللغات بأبجديتها وأصواتها وتركيباتها ونسوجها البلاغي والنحوي المتميز , فالكثير من اللغات لم تتضح بلاغيا ونحويا إلى اليوم , لكنها تتفاعل بمعاصرة وجد ونشاط مع ما يستجد من متغيرات وتطلعات إبداعية متسارعة.

ففي المجتمعات الأرضية تجد آلاف المطبوعات التي تساعد على تنمية المفردة اللغوية بينما لا تجد منها إلا ما ندر في مجتمعاتنا العربية.

والسبب الأساسي ليس في اللغة العربية , وإنما في أبناء العربية الذين إستهانوا بأنفسهم ودورهم الإنساني , وداسوا على لغتهم بأقدام الجهل والتداعي والخنوع , وأصبح الكثير منهم يخجل من نفسه عندما يتحدث بلغته ويريد الكلام بلغة أجنبية , لكي يُحسب على أنه صاحب شأن وينتمي إلى حلبة الحياة التي تتصارع عليها القدرات .

وقد ذكر لي أحد الأخوة قائلا " بأنك لا تحتاج إلى اللغة العربية في الدول الخليجية لأن الجميع يتفاهم بغيرها !!".

ففي مجتمعاتنا نحن نخالف مجتمعات الدنيا التي يجب على القادم إليها أن يتعلم لغتها لكي يمكنه العمل والعيش فيها , بينما نحن نتنازل عن لغتنا ونتعلم لغة القادم إلينا ولا نجبره على تعلم لغتنا .

فلماذا لا تكون من شروط العمل في بلداننا أن يكون الوافد قادرا على الكلام بلغتنا, أليس هذا هو العرف السائد في مجتمعات الدنيا إلا عندنا!!

أي أن العربي يسعى إلى التجرد من هويته وأصله بالتنازل عن لغته وعدم تقديرها والإعتزاز بدورها وقوتها , فهو يهرب من أي شيء يضعه في خانات الأوصاف التي تبرز الهجوم الشرس عليه من قبل الآخرين وإجتثاثه من الحياة , لأن العرب قد أصبحوا في زاوية حضارية تضيق عليهم كل يوم , حيث يحشرون ولغتهم وما عندهم , وينظرون إلى أحوالهم بعيون السوء والضعف ويستجلبون الأفكار السيئة والحملات المتوحشة إلى ديارهم , لكي يحققوا نداء هزيمتهم الداخلية ويقضون على وجودهم الصحيح وينفون معاصرتهم.

وبسبب هذه الهزيمة الداخلية العميقة , فإن العرب صاروا أعداء لغتهم , وذلك بإهمالها وعدم احترامهم لمفرداتها وكسلهم في تطوير أرصدهم منها , مما وفر الأسباب اللازمة لضعف تعبيرهم وخمول تفكيرهم , وتنامي إنفعالهم وإستعار غضبهم الذي يتم توظيفه لتدميرهم والقضاء على هويتهم.

وفي هذا الوقت الحضاري العربي العصيب , أصبح من أولويات البقاء والتواصل الإنساني , العودة إلى المفردة اللغوية وتعميق المعرفة اللغوية , لكي يستعيد العرب شخصيتهم ودورهم ويتخلصوا من أفكار اليأس والإحباط ومفردات الذل والهوان , وأن يتعلموا كيف يضعون أفكارهم في كلمات معبرة عن الفعل والجد والإجتهد والإبداع المتميز والقوي.

بأنفسهم ودورهم الإنساني , وداسوا على لغتهم بأقدام الجهل والتداعي والخنوع

أصبح الكثير منهم يخجل من نفسه عندما يتحدث بلغته ويريد الكلام بلغة أجنبية , لكي يُحسب على أنه صاحب شأن وينتمي إلى حلبة الحياة التي تتصارع عليها القدرات

نحن نخالف مجتمعات الدنيا التي يجب على القادم إليها أن يتعلم لغتها لكي يمكنه العمل والعيش فيها

نحن نتنازل عن لغتنا ونتعلم لغة القادم إلينا ولا نجبره على تعلم لغتنا

لماذا لا تكون من شروط العمل في بلداننا أن يكون الوافد قادرا على الكلام بلغتنا, أليس هذا هو العرف السائد في مجتمعات الدنيا إلا عندنا!!

أن العربي يسعى إلى التجرد من هويته وأصله بالتنازل عن لغته وعدم تقديرها والإعتزاز بدورها وقوتها

العرب قد أصبحوا في زاوية حضارية تضيق عليهم كل يوم , حيث يحشرون ولغتهم وما عندهم

بسبب هذه الهزيمة الداخلية العميقة , فإن العرب صاروا أعداء لغتهم , وذلك بإهمالها

فاللغة العربية هوية الذات العربية , وبضعف اللغة يضعف الإنسان , ويتعثره في التعبير عن أفكاره ومشاعره بلغته , تكون الأمة قد تعثرت وفقدت أهم ملامح وسمات شخصيتها , وطمست دورها وأكثرت تأريخها وإندحرت في آبار ذاتها المظلمة وكهوف هزائمها المتفاقمة , وهي تقف كالمسار تنتظر أن تسقط على رأسها مطرقة الفناء التي تحملها أذرع الطامعين بها.

ثاني عشر: القادة العرب ولغة الضاد!!

المعروف عن القادة عبر العصور بأنهم يجيدون فن الخطابة , وخطبهم تعد فنا رفيعا من فنون الكلام , وتُظهر قدرات بلاغية وتعبيرية متميزة , وفي تأريخنا العربي كانت خطب القادة ذات قيمة معرفية ولغوية , وقد برز الكثير منهم بخطاباتهم القوية المؤثرة المنطوقة بلسان سليم.

والنبي الكريم كان خطيبا موهوبا , وكذلك الخلفاء الذين جاؤوا بعده ومن تلاهم من قادة المسلمين أجمعين , وكانت ثقافتهم اللغوية ثرية واسعة.

وفي زمننا المعاصر تجدنا أمام قادة يتعثرون باللغة العربية , ولا يجيدون قراءة ما هو مكتوب , فيرفعون المنصوب ويجرون المرفوع وينصبون المجرور , ويقدمون خطبا بلغة مضطربة , وينطقون منافي لطبيعة الحرف العربي.

وكلما تستمع لقائد عربي يتكلم تشعر بأن اللغة ليست بخير , وأنها تعاني من الإهمال وقلة الاهتمام من قبل القائمين على شؤون المجتمعات العربية.

ولا يُعرف لماذا لا يتعلم القادة مهارات الخطابة والنطق السليم؟

ولماذا لا يتدربون على كيفية إلقاء الخطب وبعض قواعد النحو؟

إنهم يقرؤون القرآن فهل يقرؤونه بلسان عربي صحيح , أم يرفعون وينصبون ويجرون على هواهم , إن الذي يقرأ القرآن لا يمكنه أن يتعثر بالنطق بالعربية لهذه الدرجة!!

قادة الدول كافة يهتمون باللغة والخطابة , فقادة أوروبا خطباء بلغاء مفوهون بلغتهم , وكذلك قادة دول العالم الأخرى الذين يتميزون بقابليات خطابية ولغوية بارزة ومؤثرة.

هذا نقد بناء وضروري , أرجو أن يتقبله القادة بروح قيادية وصدر رحب , لأن للكلمة دورها وقيمتها الفكرية والنفسية والسلوكية , وإذا كان قادة الأمة لا ينطقون باللغة العربية بفصاحة ووضوح , فكيف سيكون الناس في المجتمع العربي!؟

إن من ضرورات رعاية وحماية لغة الضاد أن يتعلم القادة العرب النطق العربي السليم , ولا عيب في أن يأخذوا دروسا ويتدربوا على فن الخطابة , ولا بد أن يكون لديهم مستشار لغوي يراجع خطاباتهم ويضع الحركات على الكلمات , لكي نتخلص من هذا النقص الضار بالقائد واللغة , وله تأثيرات سلبية على المجتمع , ذلك أن اللغة دورها في صناعة السلوك , فإذا إوجت تؤدي إلى

وعدم احترامهم لمقرحاتها
وكسلمهم في تطوير أصدتهم
منها

في هذا الوقت الحضاري
العربي العصيب , أصبح من
ألويات البقاء والتواصل
الإنساني , العودة إلى
المفردة اللغوية وتعميق
المعرفة اللغوية

اللغة العربية هوية الذات
العربية , وبضعف اللغة يضعف
الإنسان , ويتعثره في التعبير
عن أفكاره ومشاعره بلغته

في زمننا المعاصر تجدنا أمام
قادة يتعثرون باللغة العربية ,
ولا يجيدون قراءة ما هو
مكتوب , فيرفعون المنصوب
ويجرون المرفوع وينصبون
المجرور

لا يُعرف لماذا لا يتعلم القادة
مهارات الخطابة والنطق
السليم؟

ولماذا لا يتدربون على
كيفية إلقاء الخطب وبعض
قواعد النحو؟

إن من ضرورات رعاية
وحماية لغة الضاد أن يتعلم
القادة العرب النطق العربي
السليم , ولا عيب في أن
يأخذوا دروسا ويتدربوا على
فن الخطابة

سلوكيات مضطربة وآليات تفكير مشوهة.

تحية للغة الضاد وللقائد العربي الذي يهتم بلغة خطابه , وينطق الكلمات العربية بنحوية صحيحة.

فارحموا لغة الضاد ينصركم الله!!

وختاما فاللغة العربية طوق نجاة الأمة , ورايتها الحضارية الخفاقة , وعلامتها الفارقة السامقة , وشخصيتها الإنسانية الوارفة البارقة , وعنوانها الباسق , وعقلها الناطق , ومشوارها الدافق , ووعاء عصمتها الجامع , ودرعها المانع , وكيانها الدافع , وضوؤها الساطع , وجوهرها النابع , ولن تكون الأمة إذا فقدت لغتها عزتها , وأبجديات وجودها ملامحها وأصواتها , وخاصمتها الألسن وإستنقلتها الحناجر والشفاه.

فاعرف لغتك أيها العربي حتى تكون!!

ختاما فاللغة العربية طوق نجاة
الأمة , ورايتها الحضارية
الخفاقة , وعلامتها الفارقة
السامقة , وشخصيتها الإنسانية
الوارفة البارقة , وعنوانها
الباسق , وعقلها الناطق

المعرف لغتك أيها العربي حتى
تكون!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa224-241218.pdf>

العربية والعرب!! (2)

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa223-221218.pdf>

العربية والعرب!! (1)

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa222-171218.pdf>

*** **

مؤسسة العلوم النفسية العربية

مجلة "بصائر نفسانية"

مجلة المستجدات العربية في علوم وطب النفس

العدد 21-22

"علم النفس الإيجابي و النشاط البدني الترويبي"

- المشرفة على الملف: مرعي سلامة يونس

رابط المجلة على المتجر

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=25&controller=category&id_lang=3

سلسلة الكتاب العربي "نفساني"

إصدارات مكتبيّة محكمة في علوم وطب النفس

الإصدار التاسع والخمسون / صيف 2018

الموجز العربي للصرح للتميمي

أ.د. سداد جواد التميمي

رابط الكتاب العربي "نفساني" على المتجر

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=16&controller=category&id_lang=3



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معا ... نذهب أبعد